

المنظمة تؤكد أن محاولات القضاء عليها باءت بالفشل

الماونروا.. قصة كفاح وتحدي

قال المناطق الرسمي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) سامي مشعشع إن المحاولات الأمريكية لإنهاء الوكالة فشلت فشلاً ذريعاً بعد تخفيض عجزها المالي الذي خلفه وقف تمويلها من الولايات المتحدة والنجاح في إيجاد اصطفااف دولي مساند لها سياسياً ومالياً.

واضاف مشعشع أن تخفيض العجز انتصار للإرادة الدولية ودعمها لوكالة الغوث وهي رسالة دولية واضحة بأن محاولات إنهاء الوكالة وتجنيف مواردها والتشكيك بدورها فشلت فشلاً ذريعاً وأن الدول التي اصطفت وراء الوكالة أكدت على دورها . وشدد المناطق على أن هذا الاصطفااف سيكون داعماً لتجديد تفويض الوكالة لولاية جديدة تمتد ثلاث سنوات في نوفمبر 2019. وقال نحن متأكدون من أننا سنحصل على دعم كبير في عام 2019 ومماثل لما حصلنا عليه عام 2018 . وكان المفوض العام للأونروا بيير كرينبول أعلن في اجتماع لجنتها الاستشارية برئاسة تركيا في الأردن الأسبوع الماضي تقليص العجز المالي الذي واجهها من 446 مليون دولار إلى 21 مليون للعام 2018.

خطة تصفية

وواجهت الوكالة الدولية أزمة مالية عاصفة مطلع 2018 بعد إعلان الولايات المتحدة تقليص دعمها السنوي للوكالة من 360 مليون دولار إلى 60 مليوناً فقط وكانت مساهمتها تغطي 40 من ميزانية الوكالة. ودفع هذا التقليل الأونروا إلى إطلاق نداء إغاثة لجمع 800 مليون دولار لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا وفلسطين بالإضافة إلى خمسين ألف لاجئ فلسطيني نزحوا من سوريا إلى لبنان والأردن. وفي نهاية أوت الماضي قالت صحيفة واشنطن بوست إن إدارة الرئيس دونالد ترامب قررت إلغاء كل دعمها لمنظمة الأونروا ضمن تقارير تحدثت عن خطة أمريكية لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين. وقالت المصادر إن ترامب مهتم بتقليص العدد الإجمالي للاجئين الذي تعترف به الإدارة الأمريكية إلى نصف مليون فقط بعد أن شككت سفيرته في الأمم المتحدة نيكى هيلي في بيانات الأونروا عن وجود خمسة ملايين لاجئ فلسطيني داخل فلسطين وفي مخيمات الشتات.

وقال المناطق باسم الوكالة مشعشع إن المجتمع الدولي والدول المتبرعة للوكالة والدول المضيفة لم تتواطأ مع القرار الأمريكي بوقف مساعداته للأونروا بل ساهمت في التصدي لمحاولات إنهاء عملها. كما أوضح أن الدعم الدولي السياسي والدبلوماسي للوكالة أُرِدِف بدعم مالي فالدول المتبرعة التقليدية وفَت بحصتها وزادت عليها ولأول مرة قدمت الدول العربية تبرعات غير مسبقة بقيمة 200 مليون دولار وهي موزعة على قطر والسعودية والإمارات والكويت وخمسين مليون دولار لكل منها.

وحسب المسؤول فيها فقد اعتمدت الوكالة سياسة تمويل جديدة لتعويض الفاقد الأمريكي عبر الذهاب إلى الصناديق الدولية والقطاع الخاص والتبرعات الإسلامية وكذلك الوصول إلى متبرعين جدد في آسيا الوسطى ودول أخرى.

تجاوز الأزمة

رغم ذلك قال مشعشع ما زال أمامنا عجز بمقدار 21 مليون دولار حتى نهاية ديسمبر المقبل كما أن بعض التعهدات التي وُعدت بها الأونروا لم تصل إلى البنوك بعد وهذا يسبب أزمة في السيولة النقدية . ويعتقد المسؤول في الوكالة أن التحدي الأكبر سيبدأ مع 2019 بدون 360 مليون دولار وهي قيمة الدعم الأمريكي المتوقف. وتسعى الوكالة إلى إعادة الكرة بالتوجه للدول المتبرعة لتكرر ما تبرعت به عام 2018 والدخول في اتفاقيات متعددة السنوات معها من أجل ثبات التدفق المالي للأونروا.

وقال مشعشع ستكون بحاجة لأموال كبيرة جداً لتمويل ميزانيتها الطوارئ في غزة خاصة ومع مرحلة إعادة البناء في سوريا سنحتاج لتمويل كبير جداً .

وتقدر الوكالة ميزانية الطوارئ التي عملت بها العام الجاري في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بسوريا بنحو 395 مليون دولار وما يعادلها في قطاع غزة.

وأدت الأزمة المالية التي واجهتها الأونروا بسبب الحصار الأمريكي إلى تقليص خدماتها الأساسية في مخيمات اللاجئين بمناطق عملياتها داخل وخارج فلسطين إلى جانب تسريح مئات العاملين فيها أو تحويلهم على بنود العمل المؤقت.

وربط مشعشع بين تحسين الخدمات في مخيمات اللاجئين ومستقبل الوضع المالي للوكالة خلال عام 2019 وقال إن الأولوية ستوجه

للخدمات المباشرة ومنها إبقاء دوام 711 مدرسة يدرس بها نصف مليون طالب وطالبة واستمرار الخدمات الصحية والإغاثية والإقراضية ودفع رواتب موظفيها.

وأضاف إن لم يتحسن الوضع المالي فيما يتعلق بتحصيل أموال لإدارة البرامج الطارئة فإن الخدمات ستتأثر بالطبع بينما تحسن الوضع سيؤدي إلى إعادة تحسين هذه الخدمات بلا شك .

واستغنت الوكالة عن أكثر من 100 موظف لديها في سوريا كانوا يعملوا في نظام توزيع المساعدات الغذائية الذي استبدلت منه مساعدات نقدية. □

وفي قطاع غزة كان لدى الوكالة ألف موظف يعملون بنظام الطوارئ تم استيعاب 280 منهم في وظائف ثابتة و 540 في وظائف جزئية ولم تجدد عقود 68 منهم.

وبدأت الوكالة منذ شهور بوقف خدماتها تدريجيا في التجمعات البدوية بضواحي القدس والضفة الغربية ومنها الخان الأحمر المهدد بالهدم. لكن المناطق باسم الأونروا قال إن سكان التجمعات المسجلين كلاجئين ستحول خدماتهم الطارئة كالعلايات المتنقلة إلى نظام الخدمات العادية.